



## : كورا Chora

### المفهوم والامتدادات

فاطمة عبد الله الوهيبي

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

الرياض - السعودية

Rfeef2010@gmail.com

*Received: 10 Jan 2014,*

*Revised: 22 Feb. 2014, Accepted: 23 Mar. 2014*

*Published online: 1 May 2014*



# كورا Chora: المفهوم والامتدادات

فاطمة عبد الله الوهبي  
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن  
الرياض - السعودية

## الملخص

أُحدث في هذا البحث عن (كورا) بوصفها مفهومًا فلسفيًا استعمله أفلاطون لتحديد أنواع الوجود وكيفية تكوينه. وأكشفت عن ملامح الأنثوي والأمومي في هذا المفهوم وعلاقته بجانب من النصوص الهرمسية والأساطير. وانتقل بعد ذلك للكشف عن امتداداته لدى جوليا كريستفا وجاك دريدا؛ حيث استفادت جوليا من (كورا) في الخلفية التي أسست عليها مصطلحي السيميائي والرمزي وما يرتبط بهما من تحليلات ونتائج. أما دريدا ففي مناقشاته لأفلاطون استفاد من (كورا) أثناء حديثه عن قضية التسمية والأثر والحضور والغياب والاختلاف.

الكلمات المفتاحية: كورا، الوعاء، الرحم، أمومي، الأثر، الاختلاف، الدمغة.



# Chora: Concept and Extensions

**Fatema A. Al-Wohaibi**

Princess Nora bint Abdulrahman University  
Saudi Arabia

## Abstract

In this research, I shall talk about (Chora), as it is a philosophical concept used by Plato to determine the types of existence and how it came to be. I also uncover all the features of the feminine and the maternal in this concept along with its relationship to Hermesian texts and myths. Then, I reveal the concept's extensions through Julia Kristeva and Jacques Derrida; Julia benefited from (Chora) in the background upon which she established the terms; semiotic and symbolic, and their associated analyzes and results. Derrida benefited from (Chora) during his discussions of Plato; while speaking about the issue of naming, trace, presence and absence as well as difference.

**Keywords:** Chora, receptacle, matrix, maternal, trace, difference, imprint.

# كورا Chora: المفهوم والامتدادات

فاطمة عبد الله الوهبي

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

الرياض - السعودية

وهو متعهد كل الولادات إلى حد ما.<sup>(٣)</sup>

وهذا الوعاء ذو طابع أمومي كما نرى، ولكنه متوار وسري؛ يقول عنه أيضاً: "لهذا السبب فإن الأم ووعاء<sup>(٤)</sup> كل الأشياء المخلوقة والمرئية، وفي أية طريقة محسوسة، لا تكون لتدعى التراب أو الهواء أو النار أو الماء، بل يكون هذا الوعاء مخلوقاً غير مرئي ولا شكل له، يتلقى كل الأشياء، ويشارك بطريقة سرية ما فيما يتعلق بالمدرک بالعقل، ويكون المخلوق الأكثر إبهاماً."<sup>(٥)</sup>

## ١- ومن الواضح أن كورا / الوعاء لها سمات محددة على رأسها:

١- هي مؤنث أمومي.

٢- هي وعاء لكل الأشياء المخلوقة والمرئية.

٣- لا يمكن نسبتها إلى أي العناصر الأربعة منفرداً.

٤- هي وعاء غير مرئي.

٥- هي وعاء لا شكل له، لكنه يتلقى كل الأشياء.

٢- أفلاطون، المحاورات الكاملة. نقلها إلى العربية شوقي داوود تمرز (بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع ط ١٩٩٤م) المجلد الخامس ص ٢٨٩.

٤- وتبدو الواو قبل كلمة وعاء في الجملة (فإن الأم ووعاء...) وكأنها زائدة ومع أنها هكذا في النص الأصلي لأفلاطون إلا أن ترجمة الجملة بالعربية هكذا قد تتركب القارىء، والمقصود أنه بوصفها الأم وبوصفها الوعاء أيضاً.

٥- المحاورات الكاملة، محاوره طيماوس مج ٥ / ص ٣٩٠. وقد أعاد أفلاطون الفكرة نفسها في موضع آخر من المحاوره فقال: «فإن الأم والوعاء لكل الأشياء المخلوقة...» مج ٥ / ص ٤٤.

المفهوم والامتدادات، استخدم أفلاطون (Plato) كلمة كورا (Chor)<sup>(١)</sup> في محاوره طيماوس (Timaeus) وهي المحاوره التي انشغل فيها بتحديد الوجود وأقسام تشكله وتكونه. وبعد أن فصل القول في نوعي الوجود: النموذج الأصل والنسخة المقلدة عنه<sup>(٢)</sup> انصرف إلى الحديث عن نوع ثالث يصعب تعليقه، حيث إنه - كما قال - غير مرئي بوضوح ويسميه الوعاء يقول: "إننا أوجدنا سابقاً صنفين من التقسيم، ويجب أن نكشف النقاب عن نوع ثالث، هذا النوع الذي يكون تعليقه صعباً ويرى بضعف. إن النوع الجديد من الوجود هو الوعاء،

١- ويترجم أحياناً خورا إذا كان رسمها khora كما في الفرنسية. تحاشيت استعمال كلمة مصطلح للإشارة إلى كورا، واستعملت كلمة مفهوم بدلاً من مصطلح، وذلك لأن كورا ليست شائعة أو معروفة حتى لكثير من المختصين، كما أن اتساع دائرتها المفهومية أيضاً، كما سبى القارئ، دعاني للحذر من تسميتها مصطلحاً. وأسميتها مفهوماً بناء على ما استقر عليه الباحثون في علم المصطلح، وتحديدهم لمعنى كلمة مفهوم، إذ حسب توصية المنظمة الدولية للتقريب رقم ١٠٨٧ يأتي تعريف المفهوم على النحو التالي: «المفهوم أي وحدة فكرية يعبر عنها بمصطلح أو رمز حرفي أو أي رمز آخر.» ينظر: علي القاسمي، مقالة علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة مجلة اللسان العربي تصدر في الرباط عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عدد ٠٣ يوليو ١٩٨٨م) ص ٨٨ وذلك استناداً إلى: (ISO: Geneve, 1969), oSI, vocabulary of Terminology ثم عدل على هذا التعريف المصطلحيون الكنديون ليصبح التعريف كما يلي: «المفهوم تمثيل فكري لشيء ما (محسوس أو مجرد) أو لصنف من الأشياء لها سمات مشتركة، ويعبر عنها بمصطلح أو رمز.» ينظر المصدر السابق ص ٨٨.

٢- ذلك مرتبط بنظرية أفلاطون المعرفية الإبستمولوجية القائمة على فكرة الأصل والمثل المتعالية.

الكون المختلفة.<sup>(٨)</sup> وهي كذلك في الميثولوجيا المصرية والسومرية والفينيقية والتوراتية، فكلها تناولت هذه الدائرة أو البيضة الكونية<sup>(٩)</sup>.

وقد لا يكون ملمح تأثر أفلاطون بروح الأم الكبرى شديد الوضوح في طرحه الفلسفي لـ(كورا الأم الوعاء) لكن لننظر إلى بعض التشابهات مع الفكر الغنوصي الهرمسي فيما يلي:

ب- التماثل والتشابه مع الفكر الغنوصي الهرمسي:

تجد في الهرمسية رؤية إلى العالم بوصفه مكاناً لحضور الأشياء، ويمثل العالم رحماً للأشياء، "وهكذا، فإن العالم مع أنه لم يولد، له في نفسه مبدأ كل ولادة، طالما أنه يقدم لكل شيء رحماً خاصاً لحمله. إنه إذن مجموع صفات ومادة قابلة لأن تُخلق، رغم أنها لم تنزل غير مخلوقة... أما فيما يخص النفس فإنها تحرك أو تحكم كل الكائنات الخاصة في العالم، حسب الطبيعة التي عينها الله لها. والمادة، هيلية<sup>(١٠)</sup>، أو العالم، هي الوعاء، والحركة والتكرار لكل الأشياء التي يحكمها الله موزعاً في كل واحدة منها ما هو ضروري له، ومائلاً إياها بروح حسب خصائصها. شكل العالم هو شكل كرة مجوفة، لها في ذاتها سبب صنعها أو شكلها الحركي بكليته، وإذا أريد باختيار نقطة من مساحتها رؤية العمق، لا يمكن رؤية شيء. إنها لا تبدو مرئية إلا بالأشكال

٨- المصدر السابق ص ١٥٨

٩- المصدر السابق ص ١٥٧ - ١٧٤

١٠- المقصود بـ هيلية (الهيولى) يؤكد ذلك جملة وردت في أول هذا النص الهرمسي تقول: «كان يوجد الله وهاليه وذلك ما كان الإغريق يسميه المادة أو جوهر العالم.» (الهيولى) في المصطلح الفلسفي لفظ مرادف للمادة «وقد ردّ أرسطو الأشياء إلى مبدئين: الصورة والهيولى. فكل شيء هو جزء من المادة الأولية اكتسب صفات معينة حددت طبيعته ووظيفته وهي صورته. والهيولى لا تكون أبداً بغير صورة إلا في التحليل العقلي. والصورة لا تكون إلا في هيولى مع بعض الاستثناءات، كالله، والنفس قبل حلولها في الجسد وبعد مفارقتها له. والهيولى مستعدة أن تكون أي شيء حسب الصورة التي تحل فيها، ويعبر عن هذا بأن الهيولى تكون أي شيء بالقوة، فإذا حلت بها صورة معينة أصبحت شيئاً معيناً بالفعل.» ينظر الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر نسخة طبق الأصل عن ط ١٩٦٥م) مادة هيولى.

٦- هي وعاء له طابع سري خاصة فيما يتعلق بالمدرک العقلي.

٧- هي أكثر المخلوقات إبهاماً.

## ٢- كورا في أسطورة الأم الكبرى والنصوص الهرمسية:

أ- أسطورة الأم الكبرى:

هل يمكن أن يكون قد تسرب إلى أفلاطون شيء من الأساطير وهو يفكر في كورا؟ أسنا نلمح في حديثه عن كورا الذي سماه المخلوق الأكثر إبهاماً، والذي جعله مخلوقاً غير مرئي ولا شكل له ويتلقى كل الأشياء، وهو متعهد لكل الولادات - أسنا نلمح في كل هذه السمات وخاصة في سمتها الوعائية الأمومية ظلماً من أسطورة الأم الكبرى؟

سأركز مبدئياً على الجانب الوعائي الأمومي الموجد تحديداً من جملة سمات كورا المذكورة آنفاً. (وليلاحظ القارئ أن الرحم الأمومي الذي يحوي الجنين هو وعاء أو جرة أيضاً). وأود لفت الانتباه إلى أهمية مفهوم الاحتواء الكامن في مقولة الوعاء الذي يتخذ في الغالب صورة الجرة التي تحوي الماء<sup>(١١)</sup>، ولفت الانتباه كذلك إلى ما لهذه العلاقة الوجودية بين الماء من أهمية قائمة على الارتباط الوجودي المتبادل بين الوعاء والماء في الأسطورة.

تراوح أسطورة التكوين البابلية في الإشارة إلى الأم الأولى بين تسميتها بـ (تعامة) أو (هابور). وهابور هذه - وفقاً للأسطورة - هي خالقة الأشياء جميعاً. وتقدمها الأسطورة على أنها المياه البدئية، وأصل الكون، وأم الجيل الأول من الآلهة<sup>(١٢)</sup>.

والمياه البدئية هي الحالة الأولى التي تتداخل فيها الظلمة والمياه والسكون، وهي "الهيولى البدئية والمدار الأعظم الذي رمزت إليه ميثولوجيا الشعوب بشكل الحية التي تعض على ذيلها... دلالة الاكتمال الأزلي للمطلق قبل أن ينحل إلى مظاهر

٦- لي بحث تحت الإعداد عن الجرة وتمثلاتها في الأسطورة والأدب.

٧ - فراس السواح، لغز عشتار: الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة (دمشق، دار المنارة ط. الرابعة ١٩٩١م) ص ٣٥ - ٩٥١

لا شبيه بأي جسم آخر. فهو ليس لا النار<sup>(١٢)</sup>، ولا الماء، ولا الهواء، ولا النفس، ولكن كل شيء يأتي منه... والإنسان يرجع على الحيوانات بالإدراك والذكاء»<sup>(١٣)</sup>.

وهنا يسأل الابن هرمس: لماذا لم يوزع الله الذكاء على الجميع؟ وأين وضع الله الذكاء في الإنسان؟ فيجيبه هرمس: إن الله ملأ به جرة كبيرة، وأمر رسولا بحملها والمناداة في قلوب البشر قائلاً: "تعمدوا، إذا استطعتم، في الباطية"<sup>(١٤)</sup> أنتم يا من تظنون أنكم ستعودون إلى من أرسلها، أنتم يا من تعلمون لماذا ولدتم. "فالذين يستجيبون لهذه الدعوة ويتعمدون في العقل هم الذين يمتلكون الغنوص ويصبحون الملقنين بالعقل، الرجال الكاملين. والذين لا يفهمونه يملكون الإدراك لكن ليس العقل... ذلك هو يات<sup>(١٥)</sup> علم العقل: تأمل الأشياء الإلهية وإدراك الله. ذلك هو حسن صنع الجرة الإلهية."<sup>(١٦)</sup>

وتتجلى هنا في هذا النص فكرة أساسية من أفكار الغنوصية، وهي فكرة الله الصانع. وتعد الفكرة الأساسية الثانية في الفكر الغنوصي؛ إذ "لما كانت الروح والمادة هما (المبدآن) الأعلىان، فإن فكرة الخلق غير واردة في مذهب الغنوصيين. ولهذا لا يقولون بخالق للعالم، بل بصانع للعالم، وهي فكرة نجدها عند أفلاطون."<sup>(١٧)</sup>

ولعل الشذرات المتفرقة التي أمكن للقارئ

١٢- هكذا ورد النص المترجم وسلامة الجملة تقتضي: ليس النار ولا الماء.

١٣- المصدر السابق ص ٩٨.

١٤- الباطية هي الجرة.

١٥- هكذا يرد اسم ابن هرمس في هذه الترجمة، والنطق السائد في كثير من المصادر (طوط) بدلاً من (تات) فطوط هو الإله المصري القديم Thot، وقد ظهر اسم طوط في الميثولوجيا المصرية القديمة بوصفه الكاتب للإله أوزيريس، ومن تلك الوظيفة بوصفه كاتباً نسب إليه اختراع الكتابة. وفي الأدبيات العربية الهرمسية فقد قدم هرمس، لا ابنه، بوصفه النبي إدريس الذي ينسب إليه علم الكتابة والصناعة.

١٦- المصدر السابق ص ٩٨ - ٩٩.

١٧- عبدالرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط الأولى ١٩٨٤م) والكلمة بين معقوفتين من تصويبي.

الخاصة التي تبدو صورها منقوشة عليها؛ إنها تبدو في مثال مرسوم، لكنها في الواقع غير مرئية دائماً بذاتها. لهذا فإن المركز، والجزء الأدنى من الكرة، وإن يكن هذا مكاناً يسمى في اليونانية غير مرئي aons، من الرؤية، لأنه لا يمكن رؤية مركز الكرة. كذلك تسمى الأنواع أو المظاهر أفكاراً لأنها هي أشكال اللا مرئي. إن قاع الكرة هذا يسميه الإغريق أديس لأنه غير مرئي."<sup>(١١)</sup>

ويمكننا أن نلاحظ أن هذا العالم الذي هو مبدأ لكل الولادات، وهو رحم لكل ما يوجد على الرغم من أنه لا شكل له وغير مرئي إلا أنه متضمن لمبدأ الحركة والتكرار والتناوب، وهذا العالم/الوعاء له شكل لا يمكن رؤيته، ويتخذ شكل كرة مجوفة لا يمكن رؤية مركزها أيضاً، فهي أقرب إلى التصورات منها إلى ملموسية الشكل المرئي. إن هذه الصفات التي يوردها الفكر الهرمسي لهذا العالم/المكان/الوعاء تتطابق في عدد من السمات مع ما سماه أفلاطون كورا، لا سيما في مسألة كون الوعاء مكن كل الولادات، وكونه مع ذلك غير مرئي.

### ج- الجرة الإلهية:

إن فكرة الرحم الكوني الماثلة هنا في البعد الأمومي الحاضن لكل الولادات، والذي يمثل له أيضاً بالكرة المجوفة، مهمة، من حيث إن الفكر الهرمسي أيضاً يتحدث في نص آخر عن الجرة الإلهية، في سياق الحديث أيضاً عن الله الصانع، وفي هذا النص نتأمل هذه الكينونة غير المحسوسة وغير المرئية، والتي لا تنتمي لأي من العناصر الأربعة، ومع ذلك فكل الكائنات ناتج من بديع صنعها. يقول هرمس لابنه: "الصانع صنع العالم، ليس بيده، وإنما بكلمته... جسمه غير محسوس ولا مرئي، غير قابل للقياس ولا مبسوط،

١١- هرمس المثلث العظيمة أو النبي إدريس. ترجمة كاملة للكتب الهرمسية مع دراسة عن أصل هذه الكتب. ترجمة عبدالهادي عباس. دراسة لويس مينار (دمشق، دار الحصاد ط. الأولى ١٩٩٨م) ص ١٥٨-١٥٩-١٦٠.

للمؤثر ومواز لانتقال إلى الفعل. عندما يحصل مثل هذا الاستعمال لما قبل تصور الشيء ولغة التي تناسبه عند الفرد الناضج لا يتعلق الأمر عندها بنكوص بسيط، وإنما بإعادة تنظيم خاص للعلاقة الثلاثية التي تساند موقف الفرد ووظيفة الرمز على حد سواء.<sup>(٢٠)</sup>

وتستفيد جوليا كريستيفا في دراستها اللغوية من مصطلح كورا في الخلفية التي تؤسس عليها لمصطلحها: السيميائي والرمزي<sup>(٢١)</sup>. فالرمزي عند كريستيفا مشدود إلى علاقة الدال بالمدلول. وبما أن علاقة الدال بالمدلول اعتباطية كما يقرر علماء اللغة وعلى رأسهم سوسير، الذي اقترح فكرة التحفيز ليتسنى ضم كلمة ما إلى تصور ما أو بعبارة أخرى ضم دال ما إلى مدلول معين. ولكن جوليا تقترح "أن الجانب التحفيزي لهذه العلاقة يكمن في الدوافع اللاشعورية والعمليات الأولية (الإزاحة والتكثيف) التي تعضد الترابط الاعتباطي لدال معين بمدلول معين. وهذا الاقتران للعمليات الأولية (الإزاحة) و(التكثيف) بـ (الكناية) و(الاستعارة) قد بينه جاك لاكان في قراءته لياكوبسون وفرويد... فكل من الاستعارة والكناية تعملان في اللغة بوصفهما عنصرين رمزيين. وبناء على ذلك، فإن ارتباط الدال بالمدلول بطريقة من هذه الطرائق ينزع الأهلية عن التفسير الاعتباطي الصرف. كما أنهما يظهران الجوانب التركيبية والدلالية من اللغة، تلك الجوانب التي تدعوها كريستيفا الرمزي.<sup>(٢٢)</sup>

والرمزي عند جوليا هو نتاج للعلاقة بالآخر،

٢٠ - المصدر السابق ص ٧٢.

٢١ - ينظر الفصل المعنون بالسيميائي والرمزي من كتاب جوليا كريستيفا (ثورة اللغة الشعرية)، ينظر:

Julia Kristeva, Revolution in poetic language, Translated by Margaret Waller (New York: Columbia University Press, 1984) P.24 -41

وخاصة القسم رقم ٢ من الفصل المشار إليه أعلاه والمعنون بـ:

The Semiotic Chora ordering the Drives .

٢٢ - ج. هيو سلفرمان، نصيات ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح (بيروت، المركز الثقافي العربي ط. الأولى ٢٠٠٢م) ص ٢٥٧.

ملاحظتها حول عدد من التماثلات بين سمات العالم والجرة الإلهية عند الغنوصيين وبين سمات كورا لافتة وبقوة، فإذا ما وضعنا في الاعتبار وجود فكرة الصانع أيضاً عند أفلاطون أمكننا أيضاً أن ننتبه إلى بعض أفكار أفلاطون في نظريته الإبستمولوجية ونظريته في عالم المثل والتصورات وخاصة مجازه المشهور الكهف وشمس الوجود وحدود الإدراك البشري في معرفة علاقة الوقائع والحقائق - أقول إذا لاحظنا ذلك أمكننا أن نجد تشابهاً أيضاً بينها وبين فكرة الجرة الإلهية والعقل وفكرة الكهف وشمس الوجود، وهذا ما يوثق أيضاً في النهاية علاقة هذه الشذرات بحديثه عن كورا الذي جاء في سياق تصنيفاته الفلسفية لأنواع الوجود؛ وأحسب أننا هنا أمام ترسب واضح لكورا بين أفلاطون والهرمسية، وتحديداً في فكرة العالم/الوعاء في الغنوصية.

### ٣- كورا عند جوليا كريستيفا (Juli Kristeva):

ويبدو مما تقدم أن الوعاء الأمومي/كورا عند أفلاطون نوع من الوجود ذو علاقة وثيقة بالتصورات، ولكن قراء أفلاطون المحدثين يطورون فكرة التصورات هذه، فجوليا كريستيفا تجعل الوعاء الأمومي أثناء دراستها اللغوية المستفيدة من التحليل النفسي أمراً سابقاً وامتالياً. فهي ترى أن اللغة بالنسبة إلى المحلل هي المكان، مكان المتكلم الوحيد، بوصفها نظاماً من الإشارات يبدو مزيداً كل مرة، ويضم كل التجارب النفسية ومختلف أنواع الإدراكات.<sup>(١٨)</sup>

وترى أن كورا Chora "وعاء أمومي سابق للاسم وللأب، حتى إن اسم المقطع الصوتي لا يناسبه<sup>(١٩)</sup>. فلنصحح إذا موقف سيغال: ليس إلى شيء وإنما إلى ما قبل تصور الشيء، ليس إلى الأنا وإنما إلى لا - أيضاً - الأنا، يرجع من خلال هذا النسق السيميوتيكي المؤلف من دال صافٍ مكثف

١٨ - جوليا كريستيفا، اسم موت أو حياة، ترجمة صبحي البستاني، مجلة الفكر العربي المعاصر عدد ٢٢ سنة ١٩٨٢م، ص ٧٢.

١٩ - المصدر السابق ص ٧٢.

والرمزي. ومن هنا فإن الكورا أهم من العلاقة القائمة بين الدال والمدلول، أو أنها تعضد هذه العلاقة. ومع الكورا السيميائية لا يكون الاختلاف والهوية حاضرين بعد... إن إحدى سمات العلامة هي أن المدلول لا يعين ضرورة موضوعاً حاضراً. والكورا تسبق هذا المعنى القائل إن الموضوع غائب. فالتمييز ليس جزءاً من الوظيفة السيميائية، لأن ذلك يمثل مسألة رمزية بنفسه.<sup>(٢٧)</sup>

وبناء على ما تفصله جوليا من فروقات بين السيميائي والرمزي يتضح أنه مثلما أن العلامة والتركيب سمتان للوظيفة الرمزية فإن سمات "التدفق والطاقة والموسيقية والأمومة والقابلية على التلقي - باختصار اللغة الشعرية - يمكن أن تُنسب إلى السيميائي."<sup>(٢٨)</sup> ومع ذلك ترى جوليا أنه على الرغم من أن أفلاطون عرّف كورا عبر فكرة الوعاء وعبر فكرة الأمومية المغذية والعاضدة إلا أنها ترى أنها تقتقد السمة الألوهية أو القدسية.<sup>(٢٩)</sup>

وقد لاحظ سلفرمان في مقارنته بين جوليا وميرلوبونتي أن ثمة تطابقاً بين تفسير كريستيفا للعلاقات القائمة بين السيميائي والرمزي وبين ما يسميه ميرلوبونتي اللغة المحضة واللغة غير المباشرة. فاللغة غير المباشرة هي المسؤولة عن النمط الخلاق والثوري، وهو ما يطابق الجانب السيميائي عند جوليا، الذي لا يوظفه القانون الأبوي الرمزي ولا مجموعة القواعد الدلالية السائدة في اللغة المقررة سلفاً. وهذا ما يربط الشعرية والإبداعية عموماً بالجانب الأنتوي الأمومي.<sup>(٣٠)</sup> وكل هذا - كما نرى - ذو علاقة وثيقة بمفهوم كورا الوعاء الأمومي الشامل الخلاق.

#### ٤- كورا عند دريدا (Jacques Derrida):

اهتم دريدا بمحاورة تيماسوس (طيماسوس) التي

وهو نتاج اجتماعي يبرز الكيفية التي يرتبط بها الناس ببعضهم كما تحددها الاختلافات البيولوجية والوراثية.<sup>(٣١)</sup>

والرمزي يعمل وفق بنى الخطاب المحددة والمقننة سلفاً. ولذلك فالرمزي شكل تعنّي وشكل سلطوي ويعمل وفق قانون الأب.<sup>(٣٢)</sup> "فقبل أن يظهر قانون الأب كانت الأم تضطلع بالوظيفة القضيبية، وعندما أصبحت الوظيفة وظيفية رمزية فقدت الأم منزلتها الخاصة. أما قبل ذلك فإن جسدها المضعف، ذلك الوعاء الضامن للحاجات، يشغل مكان جميع المظاهر والمسرات النرجسية، ومن ثم الخيالية... كانت هي القضيب" ومع ذلك فمع اكتشاف الإخصاء فقدت الأم منزلتها الخاصة: بمعنى أن الذات جُردت من اعتمادها على الأم، وإدراك هذا الافتقار جعل من الوظيفة القضيبية وظيفية رمزية.<sup>(٣٣)</sup>

وتفصل جوليا كريستيفا هذه الفروقات بين السيميائي والرمزي مستندة إلى العمليات الأولية القائمة على قانوني الإزاحة والتكثيف. وحسب جوليا فإن كورا تكونها الدوافع وكوابحها، وهي مفعمة بحركتها الذاتية المنظمة.<sup>(٣٤)</sup>

وهذا المفهوم أساسي لدى جوليا فهو يميز بوضوح "كلاً غير محدد تشكله الدوافع وكوابحها بحركية ذاتية زاخرة بالحركة قدر ما هي منظمة؛ إن هذه الكورا تعين ما هو متحرك، وتعين تعبيراً مشروطاً تشكله الحركات وكوابحها المتناوبة. والكورا بوصفها تعبيرات متقطعة (على نحو إيقاعي منتظم) تحظى بأهمية تفوق أهمية احتمالية المطابقة والمكانية والزمانية. وعلاوة على ذلك تقرر كريستيفا أن الكورا هي نمط تدللي لم تلفظ فيه العلامة اللسانية بعد، بوصفها غياباً للموضوع، وبوصفها تمييزاً بين الحقيقي

23- Julia Kristeva , Revolution in poetic language, p29

٢٤- سلفرمان، نصيات، ص ٢٥٧-٢٥٨

٢٥ - المصدر السابق ص ٢٥٨

26- Julia Kristeva, Revolution in poetic language, p 25.

٢٧- سلفرمان، نصيات، ص ٢٥٩.

٢٨ - المصدر السابق ٢٦٠

29- Julia Kristeva, Revolution in poetic language, p

26

٣٠- سلفرمان، نصيات ص ١٦٢-١٦٣



عنده - كما سنرى - ذات علاقة بفكرة الأثر الأصلي. يقول "خورا: محاولة هي الأقدم من المحاولات الثلاث، والمختلف مع ذلك من حيث الـ (طبيعة) أو (حامل الأثر) الأصلي، حسب تصورنا. إنها تحدد فقط مأزقاً مثالياً للنص الأفلاطوني."<sup>(٢٤)</sup>

وقد ركز دريدا كثيراً من اهتمامه على محاوره تيمائوس من بين نتاج أفلاطون، وركز في تيمائوس تحديداً على الجزء المتعلق بـ (كورا). ويظهر ذلك بشكل جلي في كتابه (صيدلية أفلاطون)؛ إذ يجد القارئ في مواضع مختلفة من هذا الكتاب تتبعاً للأفكار التي أثارها أفلاطون حول (كورا). كما يجد حفراً عميقاً حول تلك الأفكار والأسئلة التي تثيرها (كورا) لدى دريدا. فمثلاً في القسم الأخير من (صيدلية أفلاطون) المعنون بـ (اللعب من الفارماكون إلى الحرف، ومن العماء إلى الزيادة) يبدأ دريدا هذا الفصل بمفردة اللعب، ويلعب هو بدوره لعبه التقويضي المعروف حفراً وتعميقاً فلسفياً حولها. ثم يتوقف عند قضية الصوت والكتابة والحروف، وأثناء ذلك يتناول (كورا) ويستفيد من ملامحها التي حددها أفلاطون (تلك التي فصلت الحديث عنها في مطلع بحثي هذا) ليصل إلى استنتاجاته التفكيكية حول الصوت والكتابة والاختلاف والنقش والأثر. يقول: «لا شك أن محاوره "الطيماوس" قد نهتتا من قبل: ففي جميع هذه المقارنات مع الكتابة ينبغي ألا نحمل الحروف على معناها الحرفي... ومع ذلك فنلاحظ في "الطيماوس" لا فحسب أن اللعب الرياضي (من الرياضيات) للتناسبات يحيل إلى لوغوس قادر على الاستغناء عن الصوت... بل أكثر

٢٤- المصدر السابق ص ٢٢ ويواصل المترجم ترجمته للجملة بقوله:

«... للنص الأفلاطوني. وتيمة Timee يسمي خورا Khora موضع، مكان، فسحة...» وقد استخدم المترجم كلمة تيمة وجوارها المفردة الأجنبية Timee، وهو خطأ واضح؛ لأنك إذا رجعت لنص دريدا تجده يقول:

The Timaeus names Khora (locality, place) this (spacing, site) ... "فحسب نص دريدا لا وجود لتيمة وإنما هناك تيمائوس إشارة إلى محاوره تيمائوس، ينظر كتاب دريدا Jacques Derrida, on the Name, p. xv

ورد فيها الحديث عن (كورا) في سياق اهتمامه بأفلاطون ومناوراته وتحليلاته التفكيكية لأفكاره في عدد من كتبه، خاصة في كتاب (صيدلية أفلاطون) وفي كتابه (في الاسم). ففي (صيدلية أفلاطون) نشر عددًا من الأفكار الواردة في هذه المحاوره في تضاعيف فصول هذا الكتاب. أما في كتاب (في الاسم) المقسم إلى ثلاثة أجزاء فقد خص دريدا كورا بقسم مهم من هذا الكتاب<sup>(٢٥)</sup>، حيث تناول كورا من زاوية مقارباته وقراءاته المعروفة للفكر الغربي عامة، ولأفلاطون خاصة، ويظهر في هذا القسم من كتابه جملة أفكاره ومصطلحاته ومفاهيمه المتشابهة مع بعضها وعلاقتها بمسألة التسمية.<sup>(٢٦)</sup>

وقد أشار دريدا إلى موقع (كورا) في دراساته بوصفها جزءاً مهماً في جهازه المعرفي لمناقشة قضية الاسم. يقول: "تعتبر كل محاولة من المحاولات الثلاث: انفعالات، ما عدا الاسم، خورا Khora مؤلفاً مستقلاً. وقد تقرراً كما هي. فإذا ارتثي أن تنشر معاً فإن سلسلة من ذات القيمة thematique توحدتها بالرغم من الأصل المتميز لكل منها، إنها تُولف ضرباً من قضية حول الاسم تتكون من ثلاثة فصول أو ثلاثة أزمنة، ثلاثة تصورات أيضاً."<sup>(٢٧)</sup> هكذا يضع دريدا كورا ضمن سلسلة اهتماماته، فكورا تدور في فلك قضية الاسم. ولكنها - أي كورا -

31- Jacques Derrida, On The Name, Translated by David Wood, John P. Leavey, JR., and Ian Mcleod (Stanford University press, Stanford California, 1995)

يخصص دريدا القسم الأخير من كتابه (On The Name) لـ

(كورا) ينظر الصفحات من ٩٨ إلى ٧٢١

٢٢- ينظر كتاب دريدا (emaN eTh nO) في الاسم الصفحات ما بين ٩٨ - ٧٢١.

٢٣- دريدا، انفعالات، ترجمة عزيز توما (سوريا، دار الحوار ط. الأولى ٢٠٠٥م) ص ١٣. وقد كانت المقالات الثلاث (في الاسم) و(كورا) و(انفعالات) مفردة، وحين صدرت المقالات الثلاث في فرنسا في مجلد واحد بعنوان (في الاسم) حرر دريدا بضع صفحات ووضعت في مقدمة الكتاب، وهي الصفحات التي ترجم عزيز توما جزءاً منها وصدر بها ترجمته لـ (انفعالات) فبدت وكأنها مقدمة دريدا لكتاب انفعالات، وكان يحسن الإشارة إلى ذلك.

المتباينة.<sup>(٢٨)</sup>

ومع أن دريدا معروف بتبعه وتقويضه للفكر الغربي والفلسفة الغربية عوداً بها إلى أفلاطون، الذي تعرض له بعدد من المساءلات والتقويضات، إلا أننا سنلاحظ هنا احتفاظ كورا بكثير من السمات التي سنها لها أفلاطون. بل سنلاحظ كيف طورها دريدا وربطها بما سماه فيما بعد الأثر/الأصل، كما يمكن أن نلاحظ علاقتها أيضاً بفكرة السر<sup>(٢٩)</sup>، وبمصطلح الاختلاف وغيره، إذ تتشابه المفاهيم لدى دريدا ويصعب فصلها.

يقول دريدا إن كورا هي مكان أو موقع الشيء الذي يفسح المجال لشيء للتخلق والوجود، كورا هو "هذا الشيء الذي لا يفسح المجال لشيء دون أن يمنح شيئاً على الإطلاق: لا النماذج المثالية للأشياء ولا النسخ التي يقيدتها فيها خالق مثابر والفكرة واضحة أمام أنظاره. خورا، فاقد الحس، منيع إنما بلا قسوة، صعب الخضوع للبلاغة، خورا تثبط الهمة. هي نفسها التي تحطم جهود القناعة وكل من يحاول الاعتقاد أو يرغب في الحمل على الاعتقاد، على سبيل المثال، بالأشكال أو بالمجازات أو إغواءات الخطاب. خورا محاولة ليست محسوسة ولا واضحة، لا استعارة ولا تعييناً حرفياً، لا هذا ولا ذاك، بل هذا وذاك. تشارك ولا تشارك في مفردات مزدوجة. إنها أيضاً (حاملة) أو (حاضنة) تشبهه، مع ذلك، اسماً علماً متميزاً، واسماً شخصياً، كذلك اسماً أمومياً وبكرياً (ولهذا السبب نقول هنا دائماً خورا وليس الخورا كما تقال دائماً) بينما، مع ذلك، تحدد بصمت اللقب الذي نطلقه عليها، وتصمد فيما وراء كل شكل أمومي وأنثوي أو لاهوتي، وسط تجربة يتعلق الأمر فيها بالتفكير. هكذا وفي أعماق الصمت يبدو أن خورا تستدعي اسمها، غير أنها في الحقيقة لقب لاسم شخصي، ربما لم تعد حتى نمطاً أو حفظاً للكلام. ليست أكثر من هذا العمق بلا قمر الذي

٢٨ - صيدلية أفلاطون، ص ١٢١

٢٩ - يقول دريدا: «والسر سيبقى متوارياً صامتاً محصناً مثل الـ

kora» انفعالات ص ٧٠

من هذا أن إدخال الآخر والمزيج... وإشكالية العلة التائهة والموضع. النوع الثالث غير القابل للاختزال. وازدواجية النماذج... هذا كله يلزم... بتحديد أصل العالم كأثر trace، أي انخراط الصور والرسوم الخيالية في البوتقة، في الوعاء. بوتقة ووعاء غير قائمين في أي مكان، وليس ممنوحين أبداً في صورة الحضور أو في حضور الصورة، إذ كلاهما يفترضان من قبل الانتقاش في الأم.<sup>(٣٥)</sup>

هاهو دريدا يلتقط أبرز ملامح (كورا) لدى أفلاطون كورا/البوتقة أو الوعاء، وهي كذلك الرحم (matrix) والأم، الرحم الحاضن للمادة المنتقشة فيه. و دريدا في هذا المقطع المقتبس يلعب على دلالة المفردة (matrix) كونها تعني أيضاً القالب المطبوعي، وهو ما يربط فكر أفلاطون في هذه المسألة بتيمة الأم.<sup>(٣٦)</sup>

ويمضي دريدا أبعد وأعمق في استلال الدلالات من فكرة الانتقاش أو الطبع والدمغ، فيركز نظره على فكرة المحل أو الموضع في هذا الرحم الحاوي. يقول: "إن الموضع" و"المحل"، ما تظهر الأشياء فيه" وتتجلى فوقه"، "الوعاء"، "البوتقة"، "الأم"، "الحاضنة"، هذه الصيغ جميعاً إنما تدفع إلى التفكير بالفضاء حاوي الأشياء. لكن في موضع أبعد يتعلق الأمر بـ "حامل الدمغات" بـ "السواغ"، بالمادة المنزوعة الرائحة كلياً التي يثبت فيها العطارون الروائح، بالذهب الذي يقدر (الجوهري)<sup>(٣٧)</sup> أن ينقش فوقه وفرة الصور

٣٥ - دريدا، صيدلية أفلاطون. ترجمة كاظم جهاد (تونس، دار الجنوب، سنة ١٩٩٨م) ص ٢١-١٢١ والكلمات في النص المقتبس المؤكد عليها باللون الأسود الغامق من عمل دريدا نفسه.

٣٦ - يقول كاظم جهاد: "تدل matrice على المصهر والبوتقة، وعلى الرحم أيضاً فهي تعني كل ما هو حاو للشيء أو متضمن عليه. ومن هنا تطلق المفردة أيضاً على القوالب المطبعية للكتاب، إنها نسخته الأم. وما يلح إليه دريدا هو بالطبع اندراج فكر أفلاطون في موضوع الأم وبنيتها." ينظر حاشية ج ص ١٢١ من (صيدلية أفلاطون).

٣٧ - وردت في النص (الجوهري) وقد عدلتها لأن السياق يقتضي جوهري (لذي يعمل بالمجوهرات) لأن ترجمتها بالجوهري ملبسة في سياق فلسفي يصرف الفهم إلى فكرة الجوهر مقابل العرض.

الأثر الأصل يتلاقى في مفاصل مهمة مع السمات المذكورة أعلاه لـ (كورا).

والأثر/الأصل Trace عند دريدا هو أدنى أو أصغر مستويات البنية الضرورية لإيجاد أي اختلاف؛ إذ المعرفة تقوم كنتيجة للعلاقة البنوية التي تتجم عن التضاد. والأثر الأصل هو الإمكانية التكوينية للتلاعب المتبادل بين أطراف التضاد. وهو الإمكانية التكوينية لما يعرف عادة بالاختلاف<sup>(٤٤)</sup>. والأثر الأصل هو الذي يحدد عمومية هذا الاختلاف "أي هو الاسم الذي يحدد عمومية الإمكانية الضرورية لكل اسم. ولما كان الأثر (في الفكر الميتافيزيقي) يعدّ ثانوياً ومشتقاً من أصل ومضاداً له؛ أي مضاد لمفهوم الحضور الكامل، فإن الأثر الذي يسمي الاختلاف بينهما كان لابد أن يكون اختلافاً قاراً في هوية (الحضور الكامل)... ولهذا سيكون الأثر الأصل قد شق مسبقاً لحظة الحضور الكامل."<sup>(٤٥)</sup>

ولكن الغياب هو التمثيل الوحيد الممكن للأثر الأصل؛ لأنه يتكون نتيجة لإمكانية واحتمالية هذا الانمحاء، إذ الأثر كما يقول دريدا: "محاة الذاتية ومحاة حضور المرء ذاته، ويتكون... بالاعتماد على تهديد أو وجل اختفائه المؤكد لا محالة."<sup>(٤٦)</sup> وهذا الغياب الحتمي للأثر يقابل الغياب ولا مرئية الوجود المسمى كورا كما نلاحظ.

وبما أن الأثر الأصل هو أدنى متطلبات البنية لأي اختلاف فهو أول المحددات بين المفردات والمصطلحات أو الكينونات، وهكذا "فإن الأثر الأصل يوحد في آن حركة مزدوجة: حركة المرجعية... وحركة انحراف الذات وتحويلتها عبر الآخر. إن الأثر لابد أن يفهم على أنه ثنية الانعكاس أو الانكسار الراجع وغير القابل للاختزال... ومع عمومية بنية المرجعية هذه تصبح هذه البنية هي

يبشر بالليل بعد نهار. في حالة خورا، ليس هناك تيولوجيا<sup>(٤٧)</sup> سلبية ولا فكر الخير، ولا فكر الأوجد أو فكر الله خارج الكائن. هذه التجربة الخارقة والللا متوقعة هي أيضاً من بين باقي الأبعاد سياسية، وهي تكشف النقاب عن فكر من غير أن (تعد)<sup>(٤٨)</sup> به، وعن محنة السياسي. عندما تظاهر سقراط بتوجيه الخطاب إلى الآخرين والتحدث عن السياسة... وهو يمضي... بدأ يشبه خورا بنفسه، ويمثلها في خيال سيمضي دائماً بصورة خفية، ويتصورها، هي، خورا غير قابلة للمس والإدراك والحدوث، قريبة جداً بعيدة للغاية، وهي التي تتلقى كل شيء في ما وراء التبادل وفي ما وراء العطية. إنها مثل الواجب والضرورة بلا دين<sup>(٤٩)</sup>." (٤٣)

فهاهي (كورا) ما تزال تحتفظ بكونها الشيء المهية لإمكانية الوجود، وبكونها موضعاً لتشكّل الأشياء، وبكونها غير محسوسة ولا مرئية أو واضحة، وبكونها أمومية وحاضنة، ومرتبطة بكل ما يتعلق بالمدرّك العقلي مثلما وصفها أفلاطون. وهي هنا حسب إضافات دريدا ذات ارتباط بقضية الاسم، ولكنها أيضاً ليست أكثر من العمق الذي بلا نهاية. إنها متأرجحة، فهي ليست هذا ولا ذاك، وهي الاثنان معاً في الوقت نفسه. وهي لذلك ترتبط بما يسميه في مواضع أخرى بالأثر الأصل. وإشارته في مطلع الحديث إلى ذلك تكاد تكون الأوضح في هذا الربط، وإن كان حديثه عن الأثر/الأصل في مواضع أخرى لا يكشف فيه دريدا عن هذه العلاقة، لكن معظم حديثه عن سمات

٤٠ - (Theology) علم اللاهوت أو البحث في الإلهيات «واللفظ اليوناني تيولوجيا معناه الأصلي الاشتقاقي القول في الله. لكن معناه تطور كثيراً «ينظر عبدالرحمن بدوي، ملحق موسوعة الفلسفة (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط. الأولى ١٩٩٦م) مادة الإلهيات.

٤١ - وردت في النص المترجم هكذا: «من غير أن توعده به» وقد عدلتها في النص أعلاه بين معقوفتين.

٤٢ - كلمة دين بين معقوفتين مضبوطة بالشكل من عملي، وكان المأمول أن يضبطها المترجم فهي من الدين إذ هي في نص دريدا (debt).

٤٣ - دريدا، انفعالات ص ٢٣-٤٢.

٤٤ - ينظر ما كتبه د. ميجان الرويلي في مادة الأثر/الأصل ضمن كتابه المشترك مع د. البازعي دليل الناقد الأدبي (بيروت، المركز الثقافي العربي ط. الثالثة سنة ٢٠٠٢م) ص ٢١١

٤٥ - المصدر السابق ص ٢١١

٤٦ - المصدر السابق ص ٢١١

الحادثة على نحو غير متوقع ، حينئذ كلما انطبعت على سطحها أي من الطبيعة المضادة أو المتباينة بشكل كلي فإنها ستقبل الانطباع بشكل سيء. وهكذا يجب أن يفعل صانعو العطورات وأولئك الراغبون بطبع الأشكال على المواد الطرية. لهذا السبب فإن الأم ووعاء كل الأشياء المخلوقة والمرئية وفي أي طريقة محسوسة لا تكون لتدعى التراب أو الهواء أو النار أو الماء بل يكون هذا الوعاء مخلوقاً غير مرئي ولا شكل له، يتلقى كل الأشياء، ويشارك بطريقة سرية ما فيما يتعلق بالمدرک بالعقل، ويكون المخلوق الأكثر إبهاماً.<sup>(٤٩)</sup>

وحيث إن طبيعة المفاهيم التي يطرحها دريدا يصعب فصلها عن بعضها، ولا بد من فهمها متصاحبة مع بعضها، فإن فكرة الأثر ذات علاقة وثيقة بمصطلحه الآخر (الاختلاف). إن الأثر هو ما "يجعل حركة الدلالة ممكنة بشرط أن يرتبط كل حاضر أو ظاهر بشيء آخر غير نفسه، ويحتفظ بعلامة عنصر ماض تميز حضوره، كما يهيئ نفسه بتجويف (أي أثر) محدد يكون علامة علاقته بعنصر المستقبل."<sup>(٥٠)</sup>

ومن خلال هذا التجويف (لاحظ الترسيب لصورة الوعاء الخاص بكورا) يمكن لمفهوم الاختلاف كما يطرحه دريدا أن يكون محددًا لهذه العلاقة الزمنية بين الماضي والحاضر والمستقبل، إذ العلاقة ذاتها أساس الزمن ومفهومه.<sup>(٥١)</sup>

كما أن ترسيباً آخر غير سمة التجويف والوعائية يظهر في مفهوم الاختلاف هو سمة الإنتاجية والمكانية؛ فالاختلاف بوصفه حركة إنتاج لأشياء مختلفة تتصف بكونها حركة التمايز والتباين يرتبط بمفهوم المكانية، إذ "إنتاج هذا التمايز والاختلاف ينجم عن (بينية) مكانية تقابلية بين المتضادات... ولهذا فإن الاختلاف... يتحدد على أنه توزيع مكاني... إن المكانية، مثلها مثل مفاهيم

الحد الذي يمنع تطابق المرجع مع ما يرجع إليه تطابقاً تاماً. وبهذه القدرة كبنية مرجعية عامة يكون الأثر الأصل هو بنية امتصاص الذات لعلامة الآخر... ولذلك لا يمكن أن يكون هناك أثر أصل نقي."<sup>(٤٧)</sup>

وكورا في الأساس هي ذلك النوع من الوجود الذي يمنح شيئاً شكله وفرصته للوجود حتى على حدود الاسم، ثم لا يكون هو نفسه ظاهراً أو واضحاً. وهو أشبه بهذه البنية/الثنية التي تمنح شيئاً فرصته للانكشاف ثم تختفي.

لقد التقط دريدا من أفلاطون فكرة الدمغة أو حامل الدمغات التي مرت قبل قليل في اقتباس سابق<sup>(٤٨)</sup>، وفيها اتكاء واضح على تحديد أفلاطون لإحدى ملامح كورا إذ يجعل لها خاصية تشبه خاصية المادة المنزوعة الرائحة التي تثبت بها العطارون الرائحة، الفكرة الكامنة هنا تركز على هذه الإمكانية لتهيئة الفرصة للوجود أو الظهور. يقول أفلاطون في محاوره طيماوس وهو يوغل في وصفه لكورا: "دعني أثير الأسئلة الآن بشأن النار والعناصر الأخرى... وبما أن هذه العناصر تتغير على الدوام فلا يمكن لأي شخص أن يؤكد أن أيًا منها يكون شيئاً واحداً بدلاً من أن يكون الشيء الآخر. ويلزمنا أن نفهم الطبائع الثلاث لعملية التغيير... إن الطبيعة الأولى هي تلك التي تكون في عملية النشوء؛ والثانية تلك التي يأخذ النشوء فيها مكانه، والثالثة هي التي ينشأ منها الشيء الذي يكون صورة أو شبهة ومنتجاً بشكل طبيعي. ويمكننا أن نشبه المبدأ المستقبل بالأم، والأصل والمصدر بالأب، والطبيعة المتوسطة بالطفل. ويمكننا أن نقول أبعد من ذلك، وهو أن النسخة إذا كانت لتتخذ كل شكل من أشكال التنوع، فإن المادة التي تصاغ منها النسخة لن تكون معدة كما ينبغي حينئذ، ما لم تكن عديمة الصورة، ومتحررة من الأثر القوي لأي شكل من تلك الأشكال التي ستلتقاه من الخارج بعدئذ. لأن المادة إذا كانت مثل أي شكل من الأشكال

٤٩- أفلاطون، المحاورات الكاملة، محاوره طيماوس مج ٥ / ٩٨٢-٩٩٣.

٥٠- دليل الناقد الأدبي مادة الاختلاف ص ٧١١

٥١- المصدر السابق ص ٧١١

٤٧- المصدر السابق ص ٤١١-٥١١

٤٨- ينظر ص ١١ من هذا البحث.

العقلي وبالتسمية. ومن هنا يمكن أن نلمح أن الاختلاف عند دريدا "هو إمكانية تسمية وإدراك الاختلاف العيني (الطبيعي)، والاختلاف هو دائماً سابق على أي وجود طبيعي وخارج عنه، حتى يتسنى للوجود/الكينونة إمكانية الإدراك والمعرفة... ولهذا فإن الاختلاف أقدم وأسبق من الوجود. وهنا يكاد مفهوم الاختلاف يتطابق مع مفهوم الأثر الأصل."<sup>(٥٢)</sup>

٥٢- المصدر السابق ص ٩١١

التقويض الأخرى (الأثر الأصل مثلاً) لا هي زمان ولا هي مكان، لكنها هي التي تعطي المكان إمكانية وجوده. فالاختلاف... افتراض مسبق."<sup>(٥٣)</sup>

هكذا نلمح الترسيب البعيد لمفهوم كورا، حيث الـ (كورا) إمكانية الوجود التي لا ترى ولا تلمس، ولكنها حاضرة بوصفها افتراضاً مسبقاً له سمة المكانية وسمته الخالقه وسمته المرتبطة بالمدرک

٥٣- المصدر السابق ص ٧١١

## المصادر والمراجع

### المراجع العربية:

- ١- أفلاطون، المحاورات الكاملة، نقلها إلى العربية شوقي داوود تمرارز (بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع ط. ١٩٩٤م)
- ٢- بدوي، عبد الرحمن:
  - أ - موسوعة الفلسفة (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط الأولى ١٩٨٤م).
  - ب - ملحق موسوعة الفلسفة (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط الأولى ١٩٩٦م)
  - ٣- دريدا:
    - أ - صيدلية أفلاطون، ترجمة كاظم جهاد (تونس، دار الجنوب، سنة ١٩٩٨ م)
    - ب - انفعالات، ترجمة عزيز توما (سوريا، دار الحوار ط. الأولى ٢٠٠٥م)
  - ٤- الرويلي، ميجان وسعد البازعي دليل الناقد الأدبي (بيروت، المركز الثقافي العربي ط. الثالثة سنة ٢٠٠٢م)
  - ٥- سلفرمان، ج. هيونصيات ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح (بيروت، المركز الثقافي العربي ط. الأولى ٢٠٠٢م).
  - ٦- السواح، فراس لغز عشترار: الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة (دمشق، دار المنارة ط. الرابعة ١٩٩٠م).
  - ٧- مينار، لويس هرمس المثلث العظمة أو النبي إدريس، ترجمة كاملة للكتب الهرمسية مع دراسة عن أصل هذه الكتب. ترجمة عبدالهادي عباس. دراسة لويس مينار (دمشق، دار الحصاد. ط. الأولى ١٩٩٨م).
  - ٨- الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر نسخة طبق الأصل عن ط ١٩٦٥م).

### المراجع الأجنبية:

- 1- Derrida, Jacques on the Name, Translated by David Wood, John P. Leavey, JR., and Ian Mcleod (Stanford University press, Stanford California, 1995).
- 2- Kristeva, Julia, Revolution in poetic language, Translated by Margaret Waller (New York: Columbia University Press, 1984).

### الدوريات:

- كريستيفا، جوليا "اسم موت أو حياة" ترجمة صبحي البستاني (مجلة الفكر العربي المعاصر عدد ٢٢ سنة ١٩٨٣م).